

رواية

عبير أسبر: بريئة من لعبة الكتابة!

تنسج الروائية السورية في «فُصُصُ ورق» (الكوكب - الرئيس) مصائر شخصيات، يربط بينها نموذج الفتاة الشامية الغاضبة والمتمردة على كل شيء: من الأدباء إلى أموال النفط المسخرة لشراء أهل الثقافة

حسين السكاف

مثقفة هي شخصيتها مبنية عقدة عقدة، بأصابع الإحباط والانطواء والعزلة، مسكونة بمرارة وقلق ومشاكل عائلية ومجتمعية قاسية، أرهقت روحها منذ الطفولة. لذا، منذ ذلك الوقت، قرّرت الهروب إلى الكتاب الذي كوّن لاحقاً، ملامح شخصيتها القلقة... الصورة هذه، يتلمسها القارئ في شخصية عهد داغر بطلة «فُصُصُ ورق» (الكوكب - الرئيس) للروائية السورية عبير أسبر. «فُصُصُ ورق» هو بالحقيقة، عنوان أغنية لفيروز قدّمت ضمن مسرحية «ناس من ورق» (1972)... «فُصُصُ ورق» على اسم الناس... سميها بأساميهن... حاكيهن، بيصيروا ناس... هكذا تقول الأغنية، وهذا ما فعلته أسبر مع شخصياتها. شخصيات كتبت أسماءهم على الورق وبدأ تحاكيمهم، فتمثلوا أمام القارئ بشراً يحمل كل منهم قصته داخل يوميات الرواية... تنثر أسبر أمام القارئ «قصاقيصها» لتكشف عن شخصيات تربط بعلاقة مع عهد داغر الفتاة الشامية الغاضبة، بل الحاقدة والمتمردة على كل شيء: والدتها، الشام، الثقافة، الأدباء، وأموال النفط المسخرة لشراء الثقافة إلا أنها لا تختلف عن أغلب الفتيات الحائيات بجرعة ترتشفها من ينبوع الثقافة ورجالها كي تدفعها صوب الأضواء ولولو قليلاً. عبر الورقة الأولى حيث تمثّل زياد الرحباني بمشروع سينمائي تقدمت به بطلة الرواية

إلى المعهد العالي للفنون المسرحية وقبول بالرفض، تصطاد عهد شخصية ورقتها الثانية نظام عيسى أحد أعضاء اللجنة التي رفضت المشروع: «بدأت بنظام عيسى... وضعت نفسي في طريقه، تعذّر بي، انقضت عليه، اصطدته...». هكذا تعترف بنصب شركها لتصطاد الدكتور المحاضر في مادة الدراما في المعهد العالي للفنون المسرحية الذي صار عشيقها لفترة طويلة وأظهرت اعترافاته شجاعة يحسد عليها. هو الذي كشف لنا عن ازدواجية عهد في حبها وهوسها وحدها على تفرد زياد الرحباني وأفكاره ونجاحاته. وهو أيضاً من كشف لنا ممارسات عمله: «منذ تسعينيات القرن الماضي، أعمل مستشاراً درامياً (دراماتورج) لدى معظم شركات الإنتاج السورية، وحتى الخليجية التي تستثمر في سوريا... هكذا كنت، عندما اخترقت عهد حصني، وزلزلت قلاعي، كنت مسؤولاً عن تسطيح الذوق العام، مسؤولاً عن تقديم التفاهة التلفزيونية الضاربة، المتنبئ الأهم بذوق الشارع، بكل البذاءة في الشارع، أغرق الدنيا، وأغرق شهر رمضان، وشاشات رمضان، بحلقات لا تنتهي من الملل». إلا أن عهد التي تعترف بهوسها المرضي بصيد الرجال: «ما يثير جشعي وشهيتي للحركة، للصيد، هم الرجال! الرجال عموماً، وخاصة الأسماء منهم، أحب الضوء، أعشق الشهرة»، لم تكتف بورقة عشيقها هذا، بل تنتقل إلى ثلاث أوراق دفعة

امراة تصطاد الرجال حبا بالأضواء

واحدة. إذ تحاول اصطيد ثلاثة روائيين عبر مراسلتهم عبر الإيميل في وقت واحد: «أهمل كل من نجم غازي وإيليا بدران مراسلاتي اللاهبة، وتلميحاتي السخيفة. لاحقت مازن النعيمي راضية بقدري المحلي، كسرت على أنفي بصلة ورضيت بالبين...». وحين تنتهي من سرد مغامراتها والأعيابها مع الثلاثة، تفصح لنا بخبث مدروس أن «هذا ما حصل معهم؛ هؤلاء كانوا صيدي، أتوا إلى دمشق، وذهبت إلى الغزو».

في الربع الأخير من الرواية، تتخلى الرواية عن أوراقها، عن شخصياتها، وعن مسؤوليتها مما روته وتتعمد

الإفصاح عن اسمها: «تلفيقاً بتلفيق كانت الحكاية، تلفيق رسم روايات، وأساني، وأحلام يقظة عن زوار لدمشق... خيالات عن زياد الرحباني، مازن النعيمي، نجم غازي، وإيليا بدران؛ على هامش الكلام أتابع، أسكن الهامش أنا بطلته... اسمي عبير؛ ربما.. بكل الأحوال لا أدري من أكون الآن، وخاصة عندما تركت شخصياتي طليقة، ففلتت مني؛ تركت عهد داغر على فرندا منزلها تستعد للطيران، تستعد للقاء حلمها، تستعد للقاء زياد الرحباني». هكذا تعلن عبير أسبر براءتها مما كتبت، لتبلغ أعلى درجات القسوة والتمرد على لعبتها «الروائية»: «لن أكمل الحكاية، لأنني أبرئ نفسي من التاريخ، من الذكرى... بريئة أنا من الحقيقة، وبشاعة الحقيقة... من هنا أعلن براءتي مني، من الهويات ولعناتها... من البشاعة، والخوف، والانتماء لبلدان لا تريدنا، وهويات تجلدنا، تلعننا، ترمي بنا على أرصفة مدنها كالشحاذين. أعلن براءتي، خلاصي من مخيلتي، من تلفيقي، من صدقي، من كذبي... ثم خوفاً منكم وبحثاً عن العفو، أبرئ نفسي من كل ما كتبت».

لمحات

◀ من الواقع المحلي وخصوصيته، استنبطت ليلي الأحيدب باكورتها الروائية «عيون الثعالب» (الرئيس). هنا تقدّم الكاتبة السعودية قصة فتاة جامعية متحرّرة تخرج من مجتمعها الذكوري، تتمرّد، تقيم علاقات، تنجب مختارة الأمومة بدل الزواج... ترصد الأحيدب تحولات تطرأ على شخصية بطلتها، وانتقالها من فطرتها الأولى إلى إنسانة «أقل ارتباكاً وأكثر زيفاً». الرواية تعالج الواقع الثقافي العربي من خلال التحديات التي تواجهها المرأة بأسلوب جري.

◀ تبقى عملية الترجمة نفسها، مهما كانت اللغات والنصوص، وهي لا تختلف عن عملية القول أو فهم الكلام في فعل التناص الأحادي للغة. هذه الأطروحة تنطلق منها الباحثتان ماريان لودويرير ودانكا سيليسكوفيتش في «التأويل سببياً إلى الترجمة» (المنظمة العربية للترجمة - ترجمة فايزة قاسم). يتناول الكتاب نظرية المعنى للترجمة التي طوّرتها المؤلفتان في المدرسة العليا للترجمة والمترجمين في باريس خلال الأعوام الثلاثين الماضية.

◀ في «العقل والحضارة - دراسة حول فرص عقلنة أخلاقية للمجتمع» (الفارابي - مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم - تعريب حسن عودة)

يفرق باتريك فارو في البحث عن وسائل التقدّم وغاياته. أربع فصول يطرح فيها عالم الاجتماع الفرنسي أسئلة عن موضوعية الخير وقيمة العدل والإخفاقات العلمية للعقل وغيرها... الكتاب يتأمل في فقدان مفهوم التقدّم لصدقيته خلال القرن الأخير، أمام حالة الإنسانية الراهنة المملأ بالآلم، بما يثير شكوكاً حقيقية عما إذا كانت الحضارة العقلانية قد جلبت بالفعل الخير إلى البشرية.

◀ 14 بحثاً في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي يقدمها كتاب «أوراق في التاريخ والحضارة» (مركز دراسات الوحدة العربية) وهي من ضمن الأعمال الكاملة للباحث العراقي عبد العزيز الدوري. يتضمّن الكتاب أبحاثاً قيّمة لأحد أبرز الباحثين في التاريخ الإسلامي منها «نشوء الأصناف والحرف في الإسلام» و«التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب»، إضافة إلى «العرب والأرض في بلاد الشام» و«التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب»...

◀ في «التمويل المصرفي للدين العام في لبنان» (المركز اللبناني للدراسات) يقدم عبد الحليم فضل الله دراسة في تأثيرات مرحلة إعادة الإعمار وما بعدها على المصارف التجارية. ويستقرئ الباحث تأثير الدين العام على القطاع المصرفي، مقدماً إطاراً جديداً لتحليل مشكلة الدين العام عبر نماذج تطبيقية.

◀ «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكيّة» (تالة) باكورة شعريّة للسوري شريف الشافعي، هي الجزء الأول من مشروع شعري متكامل بعنوان «الأعمال الكاملة لإنسان الي». يسأل الشافعي إن كان الإنسان الراهن إنساناً حقيقياً مكملاً، أم لا. ويناقش هذا السؤال بلغته خاصة تطمح إلى التزحلق فوق الثوابت المعرفية والجمالية، وخلخلة «أنظمة التشغيل» الإدراكية.



Start your Trip from Rome, Venice Or Barcelona and visit Nice, Naples, Florence, Marseilles and Sardinia...

Departure Dates From May 9 to Nov. 15, 2009

For more Info Please call Barakat Travel Downtown - Azarieh Bldg 01- 972111 Or send us an Email to: info@barakat-travel.com

Mediterranean 7 Nights cruise on ROYAL CARIBBEAN Starting From \$ 1999